وضعوا امرهم خالد عند ذلك فكتفوا ثم عرضهم على السيف
فقتل من قتل منهم وقال لهم جحدم حين وضعوا سلاحهم ورأى ما
يصنع بهم يا بني جذيمة ضاع الصدق قد كنت حذرتكم ما وقعتم فيه
فلما انتهى الخبر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع يديه الى السماء
ثم قال اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد بن الوليد وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لرجل انفلت منهم فاتاه بالخبر هل انكر
عليه احد فقال نعم قد انكر عليه رجل ابيض ربعة فنهمه خالد
فسكت عنه وانكر عليه رجل آخر مضطرب فراجعه فاشتد
مراجعتهما فقال عمر بن الخطاب اما الاول فابني عبد الله واما الآخر
فسالم مولى ابي حذيفة وذكروا ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال رأيت كاني لقمت لقمة من حيس فالتذذت بطعمها
فاعترض في حلقي منها شيء حتى ابتلعتها فادخل علي يده فنزعه
فقال ابو بكر هذه سرية من سراياك تبعثها فياتيك منها بعض
ما تحب ويكون في بعضها اعتراض فتبعث عليا فيسهله ثم لما
كان من خالد في بني جذيمة ما كان دعى رسول الله صلى الله
عليه وسلم علي ابن ابي طالب فقال يا علي اخرج الى هولاء القوم
فانظر في امرهم واجعل امر الجاهلية تحت قدميك فخرج علي
حتى جاءهم ومعه مال قد بعث به رسول الله صلى الله عليه
وسلم فودى لهم الدماء وما اصيب من الاموال حتى انه ليدي لهم
ميلغة الكلب حتى اذا لم يبق شيء من دم ولا مال الا وداه بقيت معه
بقية من المال فقال لهم علي حين فرغ منه هل بقي دم او مال
لم يود لكم قالوا لا قال فاني اعطيكم هذه البقية من هذا المال
احتياطا لرسول الله صلى الله عليه وسلم مما لا يعلم ولا تعلمون
ففعل ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر فقال
اصبت واحسنت ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقبل

القتيل

القتيل قائما شاهرا يديه حتى انه ليرى ما تحت منكبيه
يقول اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد بن الوليد ثلاث مرات
وقد قال بعض من يعذر خالدا انه قال ما قاتلت حتى امرني بذلك
عبد الله ابن حذافة السهمي وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم امرك بقتالهم لامتناعهم عن الاسلام وحدث ابن حدرد الاسلمي
قال كنت يومئذ في خيل خالد ابن الوليد فقال لي فتى من بني
جذيمة وهو في سني قد جمعت يداه الى عنقه برمة ونسوة
مجتمعات غير بعيد منه يا فتى قلت ما تشاء قال هل انت آخذ
بهذه الرمة فقائدي الى هذه النسوة حتى اقضي اليهن حاجة
ثم تردني بعد فتصنعوا بي ما بدا لكم قال قلت والله ليسير ما طلبت
فاخذت برمته فقدته اليهن فوقف عليهن فقال اسلمي
حبيش على نفد العيش وانشد ابياتا فقالت وانت فحييت
سبعا وعشرين وترا وثمانيا تترى قال ثم انصرفت به فضربت
عنقه فحدث من حضرها انها دنت اليه حين ضربت عنقه فما زالت
تقبله حتى ماتت عنده وخرج النسائي هذه القصة في مصنفه
في باب قتل الاسارى من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه
وسلم بعث سرية فغنموا وفيهم رجل فقال اني لست منهم عشقت
امرأة فلحقتها فدعوني انظر اليها نظرة ثم اصنعوا بي ما بدا لكم قال
فاذا امرأة طويلة ادماء فقال اسلمي حبيش قبل نفد العيش وتكلم
بابيات فقالت نعم فديتك فقدموه وضربوا عنقه فجاءت المرأة
فوقعت عليه فشهقت شهقة او شهقتين ثم ماتت فلما قدموا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبروه الخبر فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اما كان فيكم رجل رحيم • وفي شوال هذه
السنة بعد رجوع خالد من تخريب العزى خرج صلى الله عليه وسلم الى غزوة حنين
وهو واد قرب ذي المجاز وقيل ما بينه وبين مكة ثلاث ليال قرب

غزوة حنين المشهورة

Copyright © King Saud University